الآمال الخادعة

إني أرى الآمالَ لوحةَ راسمٍ ... تُمْحَى فَتُمْحَى صفحةُ الرسّامِ
زَبَدٌ من الأمواج يعلو فى الدُّنا ... كالآلِ يبعد باقتراب الظامى
هاتِ الكؤوسَ نَعُبُّ مما خبّأتْ ... ذكرى الشبابِ وخمرةَ الأحلامِ
فأصوغ مما أحتسى شعرَ الأسى ... وأردّد الأوزانَ من آلامى
وأَسِحُّ بالدمعِ الثمينِ، وليس لى ... أملٌ سوى أملٍ يزيد سقامى!

حسن محمد محمود

فى القرية

أو

أبناء الطبيعة

رونقٌ شاعٍ فى الثرى وعلى الـ ... ـرَّوضةِ لطفٌ من السما مسكوبُ
ما أرقَّ الأصيلَ سال بشفًّا ... فٍ شعاعٍ منه الفضاء الرحيب!
كلُّ شىء تحت السماء بلونٍ ... شفقىٍّ موردٌ مخضوب
وكأن الآفاق تحتضن الأر ... ض بآصالها اطار ذهيب
متّعْ العينَ! انّ حسناً تراه الـ ... آنَ من بعد برهة منهوب
والذى يخلع الأصيل على الأر ... ض بكفّ الدجى أخيذ سليب

منظر للحقول إذْ تشرق الشمـ ـسُ جميلٌ وإذْ يحين الغروب
ولقد هرّنى مسيلُ غديرٍ وعلى جانبيه روضٌ عشيب
يظهر الشيء ضدّه وتجارى بسواها محاسن وعيوب
وكذاك المرعى الخصيب يجلّيـ ـه الى الناظرين مرعى جديبُ

« • »

ثم دبّ المساء تقدُمه الأطيا رُ مرعوبةً وريحٌ جنوبُ
وغناءٌ يتلو غناءً ورعيا نُ بقطعانهم تضيق الدروب
يحبس العينَ لانتشار الدياجى فى السما منظرٌ لطيف مهيب
شفقٌ رائع رويداً رويداً تحت جنحٍ من الظلام يذوب
وترى السحبَ طيةً تلو أخرى قد أجيد التنسيق والترتيب
وتراها وشعلةُ الشفق الأحـ ـمر تبدو اثناءها وتغيب
كرمادٍ خلاه وانزاح عنه قبسٌ وسط غابةٍ مشبوب !

« • »

ثم سدّ الأفقَ الدخانُ تعالى من بيوت للنار فيها شبوب
انه يبعث الفراهةَ والأنـ ـسَ لقلب الفلاّح حين يؤوب
يعرف اللقمة الهنيئة فى البيـ ـت مجدٌ طولَ النهار دؤوب
برهة ريثما انقضى سمرٌ تَقْـ ـطرُ لطفاً أطرافُهُ وتطيب
واستقلّ السريرَ أو حرمةَ القـ ـشّ يريد استراحةً متعوب
سكنت كلُّ ناقة واستقرّت واستفر الأسماع حتى الدبيب
واحتواهم كالموت نومٌ عميقٌ وتغشّاهمُو سكونٌ رهيب
ولقد تخرق الهدوء شويّاتٌ وديكٌ يدعو وديكٌ يجيب !
أو نداءاتُ حارسٍ وهو فى الـ أشباح يبدو لعينه ما يريب
أو صدى طلقة يبيت عليها أحد الجانبين وهو حريب

« • »

ترك الزارعُ المزارعَ للكلب فاضحى خلالهنّ يجوب
شامخٌ كالذى يناط به الحـ ـكم ، له جيئة بها وذهوب !
انّ جهدَ الفلاح خفف عنه جهده فهو مستكنٌ اديب

وهو فى الليل غيرَه الصبحَ وحشٌ ... هائجٌ ضيقُ الفؤاد غضوب
فاحصٌ ظفره ونابيه ، أحلى ... ما لديه اظفاره والنيوب
انه عن رعاية الحقل مسئوو ... لٌ وفى ترك أمره معتوب
وكثيراً ما سره انه را ... ح جريحاً ورأسه مشجوب !
ليرى السيد الذى ناب عنه ... ان حيوانه شجاع اريب
ولكيلا يرى مسامحة منه ... فيختار غيره وينيب !

* * *

للقرّيات عالم مستقلٌ ... هو عن عالم سواه غريب
يتساوى غروبهم وركود النفـ ... ـس منهم وجرهم والهبوب
كطيور السماء همهم الأو ... حدُ زرعٌ يرعونه وحبوب
يلحظون الآفاق آناً فآناً ... ضحكهم طوعَ أمرها والقطوب !
أترى الجوّ هادئاً أم عصوفاً ... أتصوب السماء أم لا تصوب ؟
ان يوم الفلاح مهما اكتسى حسـ ... ـناً بغير الغيوم يوم عصيب
وهو بالغيم يخنق الأفق والقلـ ... ـب جميل فى عينه محبوب
للقرى روعة وللقرويـ ... ـين اذا صاب ارضهم شؤبوب
تبصر الكلّ ثم حتى الصبايا ... فوق سيماهم هناك وطيب
يفرح البيتَ انه سوف تمسى ... بقراتٌ فيه وعنزٌ حلوب !
ويرى الطفل انّ حصته إذ ... يخصب الوالدان ثوب قشيب
اذكياء عيونهم تسبق الألسـ ... ـنَ عما ترومه وتجيب
والذى يستمدّ من عالم القر ... يةِ وحياً وعيشة للبيب
مطمئنون يحلمون بأن الـ ... ـخير والشر كله مكتوب
لا يطيرون من سرور ولا حز ... نٍ شعاعاً لانه محسوب !

محمد مهدى الجواهرى

وصف ممثل

مثّل الوجدَ بيننا والشجونَا ... وأرانا من الحياةِ فُنونَا
ودعانا ونحن شتّى فسوّتْ ... آيةٌ منه بيننا أجمعينا
فاذا الكلُّ هادئاً أو صخوباً ... واذا الكلُّ ضاحكاً أو حزينا
صُوَرٌ للزمان جدّد منها ... فاستعارت من فنّهِ تلوينا

محمد طاهر الجبلاوى
(بريشة الفنان صلاح الدين طاهر)

ومعانٍ له تمثّل فيها ... لم تغادر شعورَنا المكنونا
لستَ تدرى أمسرحٌ يستبينا ... أم حياة فى مسرح يحتوينا ؟!
وقفاتٌ له تملكتْ اللبَّ ... حسبنا الخيالَ فيها يقينا !

• • •

إيهِ يا منطقَ الفنونِ شهدنا ... بِدَعاً منك لم تزل تشجينَا

ووعينا خلائقا ودروساً ... تملأ النفس روعة وحنينا
فكأنّ الأيام بين يدينا ... ماثلات أحداثها والسنينا
وكأنّ القلوب ألقت قياداً ... لك فى ذلك المجالِ مكينا
صرخةُ المستجير فى الروع كدنا ... نترامى وراءها منجدينا
وأنينٌ أخذت فيه علينا ... سبلَ الحسّ فاستطبنا الأنينا
ذلك الشعر غير انى أراه ... يملأ السمعَ روحه والعيونا
رائحاً غادياً على مسرح والفنّ ... يبثُّ الحياة كالسحرِ فينا !

محمد طاهر الجبلاوى

مسينا

(كما رأيتُه)

جبلٌ ثائرٌ يُطلّ على البحـ ... ـرِ كنسرٍ يُطلُّ مِنْ علیائِه
قد رأيناه يستضيء من الفجـ ... ـر فيُلقى عليه بعض ضيائه !
تتراءى خلاله لمعاتٌ ... كالشعاع الهشيم حين استوائه !
قد جلوناه فى الصباح جميلا ... كيف يبدو لنا جمالُ مسائه ؟
عبرت ماءه « لا مارتينُ » تمشى ... فى هدوء الخليج لا ضوضائِهْ

« ٠ »

هى دنيا من الحياة وعيشٌ ... قد ظفرنا بحسنه وروائِهْ
قد أتيحتْ لنا حظوظٌ فكنا ... أسبقَ الركب فى مراكب مائه
جبلٌ شامخٌ أطلّ على الأر ... ضِ وفاض الغمام فوق سمائه
يتعالى على البسيطة كبراً ... كتعالى العظيم فى كبريائه
أدركتنى على السفين حظوظٌ ... من سنا صبحه وطيب هوائه
وصفا جوُّه فكان كقلبى ... فى نقاه الهوى وحسنِ صفائِهْ !

اكستر — انجلترا

محمد عبد الغنى حسن